صهيب الرومي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

اسمه، ونسبه:

صهيب بن سنان أبو يحيى النمري، ابن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر، وهو من أهل الجزيرة، ويعرف بالرومي؛ لأنه أقام في الروم مدة.

أمه سلمى بنت قعيد التميمي.

مولده:

يقال: كان مولده في قرية على شط الفرات.

صفاته:

وكان صهيب رجلًا أحمر شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى القصر أقرب، وكان كثير شعر الرأس، وكان يخضب بالحناء، وكان موصوفًا بالكرم والسماحة.

حياته:

كان صهيب من أهل الجزيرة، سبي من قرية نينوى، من أعمال الموصل. وقد كان أبوه، أو عمه، عاملًا لكسرى. ثم إنه جلب إلى مكة، فاشتراه عبدالله بن جدعان القرشي التيمي. ويقال: بل هرب، فأتى مكة، وحالف ابن جدعان.

كان من كبار السابقين البدريين. وكان فاضلًا وافر الحرمة.

وشهد جميع المشاهد وغزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه.

ولما طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام. وكان ممن اعتزل الفتنة، وأقبل على شأنه.

وعن الحسن: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صهيب سابق الروم**»، وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبي أمامة، وجاء من حديث أنس، وأم هانئ[1].

---

(١) أخرجه الطبراني من حديث أنس (٨/ ٢٩ رقم٧٢٨٨)، ومن حديث أبي أمامة (٨/ ١١١ رقم٧٥٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (رقم٣٣٣٣)، بينما جوَّد إسناده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٩-٢٠).

أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وبلال، وخباب، وصهيب[1].

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجت مع عمر حتى دخل حائطًا لصهيب. فلما رآه صهيب، قال: يا ناس! يا أناس! فقال عمر: ما له يدعو الناس؟ قلت: بل هو غلام له يدعى يحنس. فقال له عمر: لولا ثلاث خصال فيك يا صهيب ما قدمت عليك أحدًا، أراك تنتسب عربيًّا ولسانك أعجمي، وتكتني بأبي يحيى، وتبذر مالك، فقال: أما تبذيري مالي، فما أنفقه إلا في حقه، وأما اكتنائي بأبي يحيى، فإن رسول الله ﷺ كناني بأبي يحيى فلن أتركها، وأما انتمائي إلى العرب، فإن الروم سبتني صغيرًا، فأخذت لسانهم، وأنا رجل من النمر بن قاسط[2].

وعن عمر بن الحكم، قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول، في قوم من المسلمين، حتى نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٣١ رقم٢٨٢)، والحاكم (٣/ ٣٤٩ رقم٥٤٨٧)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٤٩ رقم٣٣٠٠٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٧٤)، وصححه الألباني في صحيح السيرة (ص١٥٤، ١٢١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢ رقم٧٢٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١/ ٢٩٩ رقم٨٥٦٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/ ٢١٦-٢١٧ رقم٧٨)، وصححه محقق المختارة.

قال مجاهد: فأما رسول الله ﷺ فمنعه عمه، وأما أبو بكر فمنعه قومه. وأخذ الآخرون -سمَّى منهم صهيبًا- فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ؛ فأعطوهم ما سألوا يعني: التلفظ بالكفر، فجاء كل رجل قومه بأنطاع فيها الماء، فألقوهم فيها، إلا بلالًا[1].

وعن ابن مسعود، قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده خباب، وصهيب، وبلال، وعمار، فقالوا: أرضيت بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥١ - ٥٨][2].

وعن أبي عثمان: أن صهيبًا حين أراد الهجرة، قال له أهل مكة: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا، فتغير حالك! قال: أرأيتم إن تركت مالي، أتخلون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فخلع لهم ماله. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**ربح صهيب! ربح صهيب!**»[3].

وعن ابن المسيب، قال: أقبل صهيب مهاجرًا، واتبعه نفر، فنزل عن راحلته، ونثل كنانته، وقال: لقد علمتم أني من أرماكم، وايم الله لا تصلون

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٣٨٢ رقم٣٨٣٢)، وابن ماجه (١/ ٥٣ رقم١٥٠)، وصححه ابن حبان (١٥/ ٥٥٨ رقم٧٠٨٣)، حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٣٠ رقم١٢٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٧/ ٩٢ رقم٣٩٨٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٨ رقم١٠٩٩٧): ورجال أحمد رجال الصحيح، غير كردوس وهو ثقة.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٥٧ رقم٧٠٨٢)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/ ٢١٧ رقم٧٩)، وصحح إسناده محقق المختارة، قال شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو مرسل. وصححه الألباني في تحقيقه لفقه السيرة (ص١٥٧).

إليَّ حتى أرمي بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي؟ قالوا نفعل. فلما قدم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: «ربح البيع أبا يحيى» ونزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1].

عن عبدالحميد بن صيفي، عن أبيه، عن جده صهيب قال: قدمت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبين يديه خبز وتمر. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ادن فكل**» فأخذت آكل من التمر، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تأكل تمرًا وبك رمد؟**» قال فقلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، فتبسم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

عن عائذ بن عمرو: أن سلمان، وصهيبًا، وبلالًا، كانوا قعودًا، فمر بهم أبو سفيان، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ قال: فأخبر بذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم، لقد أغضبت ربك**». فرجع إليهم، فقال: أي إخواننا، لعلكم غضبتم؟ قالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك[3][4].

وفاته:

مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١ رقم٧٢٩٦)، والحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٢/ ٦٩٤ رقم٦٧٩)، والحاكم (٣/ ٣٩٨ رقم٥٧٠٠)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٢٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٢٣٠). وقال البوصيري في الزوائد (٢ / ٢١٣): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه مسلم (٤/ ١٩٤٧ رقم٢٥٠٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٧-٢٦).

أسباب نزول الآيات

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ نزلت في صهيب، فإنه أقبل مهاجرًا إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته، وانتثل ما في كنانته، وأخذ قوسه، وقال: لقد علمتم أني من أرماكم، وايم الله لا تصلون إليَّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. فقالوا: لا نتركك تذهب عنا غنيًّا وقد جئتنا صعلوكًا، ولكن دلنا على مالك بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه على ذلك، ففعل. وصل صهيب إلى المدينة، وكان خبره مع قريش قد وصل إلى المدينة قبل وصوله، فقد جاء أمين الوحي جبريل عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، وأخبر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بما فعل صهيب مع قريش وتخليه عن ثروته.

ولما دخل صهيب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هشَّ له وبشَّ، وقال: «**رَبحَ البيعُ يا أبا يحيى... رَبحَ البيعُ**»، وكررها ثلاثًا[1]، فعلت الفرحة وجه صهيب، وقال: والله ما سبقني إليك أحدٌ يا رسول الله، وما أخبرك به إلا جبريل، وتلقاه الصحابة وهنأوه بما أنزل فيه، وهم يقولون: «ربح البيع يا صهيب»، فقال لهم: وأنتم فلا أخسر الله تجارتكم.

(١) أخرجه الطبراني في أكبر معاجمه (٨/ ٣٦ رقم٧٣٠٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ١٥١)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٣)، والبداية والنهاية (٧/ ٣٥٢).